

¹ وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَبْسَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُحْتُ حَمِيلَةً اسْمُهَا تَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أُمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ.² وَأَخْصِرَ أُمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ تَامَارَ أُخْتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسَرَ فِي عَيْنِي أُمْنُونُ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا.³ وَكَانَ لَأُمْنُونِ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُوثَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُوثَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جِدًّا.⁴ فَقَالَ لَهُ، لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ صَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ. أَمَا تُخْبِرُنِي. فَقَالَ لَهُ أُمْنُونُ، إِنِّي أَحَبُّ تَامَارَ أُخْتِ أَبْسَالُومَ أَخِي.⁵ فَقَالَ يُوثَادَابُ، اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارِ هُنَا. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ، دَعِ تَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لِأَرَى فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا.⁶ فَاضْطَجَعَ أُمْنُونُ وَتَمَارُصَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أُمْنُونُ لِلْمَلِكِ، دَعِ تَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتَضَعْ أَمَامِي كَعْكَيْنِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا.⁷ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى تَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا، اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أُمْنُونِ أُخِيكَ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا.⁸ فَذَهَبَتْ تَامَارُ إِلَى بَيْتِ أُمْنُونِ أُخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتْ الْعَجِينَ وَغَجَنَتِ وَعَمَلَتْ كَعْكًَا أَمَامَهُ وَخَبَرَتْ الْكَعْكَ⁹ وَأَخَذَتْ الْمِقْلَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أُمْنُونُ، أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي. فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنَّهُ.¹⁰ ثُمَّ قَالَ أُمْنُونُ لِتَامَارَ، آتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِكَ. فَأَخَذَتْ تَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمَلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أُمْنُونُ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ.¹¹ وَقَدَّصَتْ لَهُ لِتَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا، تَعَالِي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي.¹² فَقَالَتْ لَهُ، لَا يَا أَخِي، لَا تُذِلَّنِي لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لَا تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ.¹³ أَمَّا أَنَا فَأَيُّنَ أَذْهَبُ بَعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاجِدٍ مِنَ الشُّفْهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. وَالْآنَ كَلَّمَ الْمَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ.¹⁴ فَلَمَّ يَسَأُ أَنْ يَسْمَعَ لِمَصَوِّبَتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا.¹⁵ ثُمَّ أَبْغَضَهَا أُمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِبَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِبَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أُمْنُونُ، قُومِي انْطَلِقِي.¹⁶ فَقَالَتْ لَهُ، لَا سَتَيْبَ. هَذَا الشَّرُّ يَهْدِيكَ إِيَّايَ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْآخِرِ الَّذِي عَمِلْتُهُ بِي. فَلَمَّ يَسَأُ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا،¹⁷ بَلْ دَعَا عَلَامَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ، اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا.¹⁸ وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لِأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبِسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هَذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا.¹⁹ فَجَعَلَتْ تَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَرَّقَتْ التَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا،

وَوَصَّعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِحَةً.²⁰ فَقَالَ لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا، هَلْ كَانَ أُمْنُونُ أَخُوكَ مَعَكَ، فَلَا أَرَى يَا أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكَ هُوَ. لَا تَصْغِي قَلْبِكَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ. فَأَقَامَتْ تَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا.²¹ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ اعْتَاطَ جِدًّا.²² وَلَمْ يُكَلِّمْ أَبْشَالُومَ أُمْنُونُ بَشَرًا وَلَا يَحْيَى، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أُمْنُونُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ تَامَارَ أُخْتَهُ.²³ وَكَانَ بَعْدَ سِتِّينَ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ لِأَبْشَالُومَ جَرَّارُونَ فِي بَعْلٍ حَاضِرِ الْبَيْتِ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. قَدَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.²⁴ وَجَاءَ أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ، هُوَذَا لِعَبْدِكَ جَرَّارُونَ. فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَغَيْبُهُ مَعَ عَبْدِكَ.²⁵ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْشَالُومَ، لَا يَا ابْنِي. لَا تَذْهَبْ كُلُّنَا لِنَلَّا نُنْقَلَ عَلَيْكَ. فَالْتَجَأَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَذْهَبَ بَلْ بَارَكَهُ.²⁶ فَقَالَ أَبْشَالُومُ، إِذَا دَعَا أَخِي أُمْنُونُ يَذْهَبُ مَعَنَا. فَقَالَ الْمَلِكُ، لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ.²⁷ فَالْتَجَأَ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أُمْنُونُ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ. فَأَوْصَى أَبْشَالُومُ غِلْمَانَهُ، انْظُرُوا. مَتَى طَلَّتْ قُلُوبُ أُمْنُونِ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ أَصْرُبُوا أُمْنُونُ فَاقْتُلُوهُ. لَا تَحْجَافُوا. أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا أَمَرْتُكُمْ. فَتَسَدَّدُوا وَكُونُوا دَوِي بَاسٍ.²⁹ فَفَعَلَ غِلْمَانُ أَبْشَالُومَ بِأُمْنُونِ كَمَا أَمَرَ أَبْشَالُومُ. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ وَرَكِبُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَعْلِهِ وَهَرَبُوا.³⁰ وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ وَصَلَ الْخَبِيرُ إِلَى دَاوُدَ، قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.³¹ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ نَيْبَهُ وَاصْطَلَجَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ عِبِيدِهِ وَاقْفُونَ وَثِيَابَهُمْ مُمَرَّقَةً.³² فَقَالَ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ، لَا يَطْلُ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ الْفَتَيَانِ بَنِي الْمَلِكِ. إِنَّمَا أُمْنُونُ وَحْدَهُ مَاتَ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ وُضِعَ عِنْدَ أَبْشَالُومَ مِنْذُ يَوْمٍ أَذَلَّ تَامَارَ أُخْتَهُ.³³ وَالْآنَ لَا يَصْعَقُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا قَائِلًا إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ مَاتُوا. إِنَّمَا أُمْنُونُ وَحْدَهُ مَاتَ.³⁴ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَرَفَعَ الرَّقِيبُ طَرَفَهُ وَنَظَرَ وَإِذَا بِشَعْبٍ كَثِيرٍ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ الْجَبَلِ.³⁵ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ، هُوَذَا بُنُو الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. كَمَا قَالَ عَبْدُكَ كَذَلِكَ صَارَ. وَلَمَّا قَرَعَ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَغَيْبُهُ بُكَاءً عَظِيمًا جِدًّا.³⁶ فَهَرَبَ أَبْشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَتَاحَ دَاوُدُ عَلَى ابْنِهِ الْيَوْمَ كُلِّهَا.³⁸ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سِنِينَ.³⁹ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَوَقَّعُ إِلَى

الْخُرُوجِ إِلَى أَبْسَالُومَ لِأَنَّهُ تَعَرَّى عَنْ أُمُّوْنَ حَيْثُ إِنَّهُ
مَاتَ.